

مع الرفيق الشاعر ميشال سليمان رئيساً لتحرير مجلة الطريق ومهمات أخرى

أتذكر مع الرفيق الشاعر الدكتور ميشال سليمان مرحلة مهمة في تاريخ لبنان وفي تاريخ الحزب الشيوعي اللبناني. ذلك أنني تعرّفت إليه في أواخر خمسينات أو أوائل ستينات القرن الماضي عندما كان مكلفاً من قبل الحزب الشيوعي برئاسة تحرير مجلة الطريق. وهي مرحلة كانت عاصفة بالأحداث على الصعيد اللبناني وعاصفة أيضاً بالتطورات في داخل الحزب. وأذكر أن ميشال اختلف مع قيادة الحزب وخرج من صفوفه حاملاً معه غضباً قاده إلى كتابة قصائد ضمنها مواقف هجائية لقيادة الحزب على طريقته كشاعر. وأذكر أنني عندما عدت من فيينا في أواخر الستينات التقيت بميشال وحاولت أن أخفف من غضبه وأن أعيده بصيغة من الصيغ إلى صفوف الحزب من دون أن يقترن ذلك بالضرورة بالانضمام إلى إحدى منظماته. وتوصلت بعد جهد إلى إقناعه بذلك. وعندما تأسس اتحاد الكتاب اللبنانيين في عام ١٩٦٢ وبعد فترة من تأسيسه اقترحت على الاتحاد وعلى ميشال أن يكون أميناً عاماً له. وتوصلنا إلى تحقيق ذلك.

إلا أن ميشال الشاعر والأديب والمؤرخ والمترجم، وهي صفات تشير إلى تنوع نشاطه الأدبي، قد شارك وترأس في عدد من المؤسسات الثقافية التي كانت في تلك الفترة غنية بالنشاطات بتنوعها وتعددتها. وأذكر في هذا السياق من دون الدخول في التفاصيل أنه سافر إلى أماكن عديدة والتحق بجامعة كانت واحدة منها إحدى الجامعات في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا التي كان لي بحكم علاقتي مع قيادات الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي دور في إدخاله إلى تلك الجامعة التي خرج منها حاملاً صفة دكتور في الآداب. وهي الصفة التي كان قد حملها من خلال التحاقه بجامعة أخرى لبنانية وأوروبية.

كانت علاقتي بميشال على امتداد حياته علاقة صداقة حميمة. وكثيراً ما كنت ألتقي به في بيروت وفي منزله في بلدة البترون وبرفقة صديقنا المشترك المفكر والأديب والشاعر الأب طانيوس منعم.

وتأكيداً لموقعه كشاعر من كبار شعراء لبنان ومن موقعه الشيوعي بالذات أعلن حيي واحترامي وتقديري له.